والله ما نحن يا أهل ان نذكرهم تكليف تفاضل بينهم وكان يقول من هان عليه فرجه هان عليه دينه وكان يقول اذا اراد الله بعبد بما ظنه فلا اثم عليه وكان يقول لا ينبغي للقاضي ان يترك على القضاء اكثر من سنة لانه اذا مكث فيه اكثر من سنة ذهب فقهه وكان الشافعي رضي الله تعالى عنه يقول الناس عيال على ابي حنيفة رضي الله تعالى عنه في الفقه وقال سفيان بن عيينة ما عقلت عيناي على مثل ابي حنيفة توفي رضي الله تعالى عنه ببغداد سنة خمسين ومائة وهي السنة التي ولد فيها الشافعي عن سبعين سنة وما قيل من انه مات يوم ولادته غير معتد به لقول البيهقي لم يثبت اليوم واما الامام احمد رضي الله تعالى عنه فهو ابو عبد الله بن محمد بن حنبل بن هلال بن اسد المروزي الشيباني البغدادي يجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم في نزار قدمت به امه من مرو وهي حاملة به فولدته ببغداد وهو تلميذ الشافعي قال الشافعي خرجت من بغداد وما خلفت فيها افقه ولا اورع ولا ازهد ولا اعلم من احمد بن حنبل كان رضي الله تعالى عنه يحيي الليل كله من وقت كونه غلاما وله في كل ليلة ختمة وكان من اصبر الناس على الوحدة لا يرى الا في المسجد او جنازة او عيادة وكان يكره المشي في الاسواق قال ابو عصمة رضي الله تعالى عنه بت ليلة عند احمد رضي الله عنه فجاءني بماء فوضعه فلما اصبح نظر الى الماء كما هو فقال يا سبحان الله رجل يطلب العلم ولا يكون له ورد من الليل وكان رضي الله تعالى عنه يقول طول لي اعمل الله ذكره وكان يقول رايت رب العزة في المنام فقلت يا رب ما افضل ما تقرب به المتقربون اليك فقال بكلامي يا احمد فقلت بفهم او بغير فهم فقال بفهم وبغير فهم وكان رضي الله تعالى عنه يقول اذا كان في الرجل مائة خصلة من الخير وكان يشرب الخمر محتها كلها وكان يقول لا تكتبوا العلم عمن يأخذ عليه عرضا من الدنيا وكانت امه تغزل من الليل فجاء ابنه زكاة فردها وقال الغزل ليلا خير من اوساخ الناس وانزا ايام قلائل ثم نزحل من هذه الدار ولما مرض عرض بوله على الطبيب فنظر اليه وقال هذا بول رجل قد فنت

الغم



الغم والحزن كبده توفي رضي الله تعالى عنه سنة احدى واربعين ومائتين واسلم يوم موته عشرون الفا من اليهود والنصارى والمجوس ومناقب هؤلاء الائمة الاخيار اشهر من الشمس في رابعة النهار ونظم بعضهم تاريخ ولادتهم ووفاتهم ومدة عمرهم بقوله

تاريخ نعمان يكن سيف سطا ، ومالك في قطع جوف ضبطا

والشافعي صين بير ناذ ، واحمد بسيف امر جعد

فاحسب على ترتيب نظم الشعر ، ميلادهم فموتهم كالعمر

قوله وسائر الائمة اي باقيهم كالسفيانين الثوري وابن عيينة وابن جرير والاوزاعي واسحق بن راهويه وداود الظاهري قال صاحب جمع الجوامع وقول امام الحرمين ان المحققين لا يقيمون الظاهرية وزنا وان خلافهم لا يعتبر محله عند ابن حزم وامثاله واما داود فمعاذ الله ان يقول امام الحرمين او غيره ان خلافه لا يعتبر فلقد كان جبلا من جبال العلم والدين له من سداد النظر وسعة العلم ونور البصيرة والاحاطة باقوال الصحابة والتابعين والقدرة على الاستنباط ما يعظم وقد دونت كتبه وكثرت اتباعه وذكر الشيخ ابو اسحق الشيرازي في طبقاته من الائمة المتبوعين في الفروع وقد كان مشهورا في زمن الشيخ وبعده بكثير لا سيما في بلاد فارس شيراز وما والاها الى ناحية العراق وبلاد المغرب قوله على هدى من ربهم اي ما هم عليه دين الله تعالى في حقهم وحق تابعيهم قوله لا تسبوا قريشا الخ وفي رواية علم قريش الخ وهو حديث حسن له طرق كثيرة وزخم بعضهم وضعفه وزيفوه وتشنعوا على زاعمه ومخترعه قوله حديث يضربون وفي رواية لا تنقضي الساعة حتى تضرب اكباد الابل من كل ناحية الى عالم المدينة يطلبون علمه وفي اخرى بوشك ان تضرب اكباد الابل يطلبون العلم فلا يجدون احدا اعلم من عالم المدينة قوله قال سفيان هو ابن عيينة ابو محمد الكوفي احد ائمة الاسلام السابق ذكرها قال العجلي هو ابن تسعين في الزهري كان حديثه نحو سبعمائة الاف قال الشافعي لولا مالك وابن عيينة لذهب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)